



Simi time in Al-zaidi texts play

Ahmed Abdul Hussain Abdul Mohammed

University of Baghdad - College of Fine Arts

Asadi.redrose@gmail.com

Tel. 07711746537

Abstract

The theater offers its own time according to the levels of literacy, as it is distinguished from the rest of the other works of art of different kinds, such as the time of the novelist, mythical, epic and literary as a literary genre, where the level of analysis of the time is based on the semiautomatic approach of the critical approaches to reading. The problem of research was determined by studying the semiotic function of time as part of the elements of formation in the structure of the contemporary Iraqi theater text, What is the semiotic function of time in the text texts Ali Zaidi contemporary Iraqi play?

The research is divided into four chapters. The first chapter deals with the methodological framework and identifies the problem of research. The purpose of the research is to (Identifying the Role of Time Simi in the Composition of the Textual Texts of the Author Ali Abdul Nabi Al-Zaidi as a Mirror Reflecting the Real Impact of the Life of the Individual in Society), And the definition of the most prominent terms of the research, while the second chapter (theoretical framework) on two topics, the first section addresses the researcher to establish the concept of time cymbals, while the second study of the study of time Simi in the text of theater.

The third chapter included the research procedures of the research community. The researchers chose a sample of the play (O God) the writer Ali Abdul Nabi al-Zaidi. The sample chose the method of intent because they found that the sample achieved the goal of the research. The fourth chapter included the results of the research, Sources and references.

The most prominent results reached by the researchers are as follows:

1- The characters play a key role in moving the unity of time. The author is able to explain the unity of the reactionary time by the personality of the prophet Moses. This character has a unique time sign that has the dominant influence through the semantic formation between real time as meaning, Dala.

2- The author used semantic significance in order to shorten the time interval between the two elements in the definition of significance, as one of the types of time according to the semiotic concept of external retrieval time, using the stick of the Prophet Moses to return to the time of Pharaoh and remind her of the punishment of God.

Keywords: Time, Alchemy, Roland Barthes. Theatrical text

سيمياء الزمن في نصوص الزيدي المسرحية

الباحث: احمد عبد الحسين عبد محمد
كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

خلاصة البحث

المسرح يقدم زمناً خاصاً به تبعاً لمستويات القرائية المتعددة، إذ يتميز عن بقية الاعمال الفنية الاخرى باختلاف انواعها، كما هو الحال بالنسبة الى زمن الروائي والاسطوري والملحمي والشعري باعتبارها جنسا ادبياً، إذ تخضع المستوى التحليل للزمن السيميائي على وفق المنطلق الإشتغالي للمناهج النقدية القرائية، بوصفها جزء من الآلية التي تقدم بها الوهم الواقعي لزمته متفرد ومستقل في النص المسرحي، فتحدت مشكلة البحث بدراسة الوظيفة السيميائية للزمن بوصفها جزء من العناصر التشكيل في بنية النص المسرحي العراقي المعاصر، فما الوظيفة السيميائية للزمن في نصوص علي الزيدي المسرحية العراقية المعاصرة؟

يقع البحث في اربعة فصول خصص الفصل الاول للإطار المنهجي وتحدد فيه مشكلة البحث، وهدف البحث الذي يتضمن (التعرف على دور سيمياء الزمن في تشكيل بنية النصوص المسرحية للمؤلف علي عبد النبي الزيدي بوصفها مرآة تعيد انعكاس التأثير الواقعي لحياة الفرد في المجتمع)، فضلاً عن حدود البحث، وتحديد أبرز مصطلحات البحث، فيما اشتمل الفصل الثاني (الإطار النظري) على مبحثين، المبحث الأول يتطرق فيه الباحث الى تأسيس مفهوم سيمياء الزمن، فيما عُنِيَ المبحث الثاني بدراسة سيمياء الزمن في النص المسرحي.

أما الفصل الثالث فقد اشتمل على إجراءات البحث المكون من مجتمع البحث واختار الباحث عينة مسرحية (يا رب) للكاتب (علي عبد النبي الزيدي)، وقد اختار العينة بالطريقة القصدية كونها وجدا ان العينة تحقق هدف البحث، وتضمن الفصل الرابع نتائج البحث، والاستنتاجات، وقائمة بالمصادر والمراجع .

وأبرز النتائج التي توصل اليها الباحث هي كالاتي :

1- تلعب الشخصيات الأساسية دور رئيسي في تحريك وحدة الزمن، إذ استطاع المؤلف توضيح وحدة الزمن الاسترجاعي عن طريق شخصية نبي الله موسى (ع)، فهذه الشخصية تحمل دلالة زمنية متفردة لها التأثير المهيمن عن طريق التكوين الدلالي بين زمن الحقيقي بوصفها مدلول، والزمن الاسترجاعي بوصفها دالاً .

2- استخدم المؤلف الدلالة السيميائية بهدف اختصار المسافة الزمنية بين عنصرين الدال والمدلول في تحديد الدلالة، كإحدى انواع الزمن على وفق المفهوم السيميائي للزمن الاسترجاعي الخارجي إذ استخدم عصى النبي الله موسى (ع) للعودة الى زمن فرعون وتذكيرها بعذاب الله.

الكلمات المفتاحية: الزمن، السيمياء، رولان بارت. النص المسرحي

المقدمة:

الدال والمدلول، حيث دخلت السيميائية مضمار التحليلي لعناصر النص المسرحي بوصفها نوع من انواع الدراسات اللسانية التي تخضع لفعل القراءة النقدية السيميائية، ومن هذه العناصر عنصر الزمن والمكان الذين يلازمان العمل الادبي، فمن اجل تحديد التأثير السيميائي على هذين العنصرين، لجئ الباحث الى التفريق بينهما دراسة عنصر الزمن في النص المسرحي بوصفه عنصراً مستقلاً، فالزمن في النص المسرحي يسير من البداية حتى النهاية مروراً بالوسط عن طريق بناء درامي خاص، ومما تقدم يطرح الباحث التساؤل الآتي: ما الوظيفة السيميائية للزمن في نصوص علي الزيدي المسرحية العراقية المعاصرة؟

شهد المجال النقدي في المسرح مجموعة من الحركات التي كانت تهدف الى تطوير وكسر للتقاليد والجمود التي هيمنة على النصوص الادبية، والتعدي على قواعدها لغرض انتاج آليات تحليلية جديدة، ومن هذه الحركات هي السيميائية التي ساهمت في تشكيل تياراً فكرياً يهدف الى فهم وتاويل النص الادبي في جميع أشكالها، إذ ظهرت هذه الحركة على يد مجموعة من المفكرين والفلاسفة امثال (فردناند دوسوسير)، و(بيرس) الذين يرون بان السيمياء تهتم بدراسة حياة العلامة داخل المجتمع، وتزود القارئ او المتلقي بمعرفة جديدة عن الحياة الإنسانية في جانبها الاجتماعي عن طريق مفهوم الدلالة التي تنقسم بدورها الى

اهمية البحث:

تتجلى اهمية البحث بوصفه محاولة للكشف الوظيفة السيمياء للزمن في تشكيل بنية النص المسرحي العراقي المعاصر مما تفيد النقاد والمهتمين في مجال التأليف المسرحي والدارسين والباحثين في مجال الادب والنقد المسرحي.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على دور السيميائي الزمن في تشكيل بنية النصوص المسرحي للمؤلف علي عبد النبي الزبيدي بوصفها مرآة تعيد انعكاس التأثير الواقعي لحياة الفرد في المجتمع.

حدود البحث:

- الحد الزمني: من عام 2010 الى العام 2015م.
- الحد المكاني: نصوص المسرحية العراقية التي كتبت في العراق.
- الحد الموضوعي: النصوص المسرحية لـ(علي عبد النبي الزبيدي)، والتي تحمل مقومات السيميائي للزمن.
- الحد البشري: الكاتب علي عبد النبي الزبيدي.

مصطلحات البحث:

سيمياء الزمن: يعرفه الباحث اجرائياً بأنه، دراسة جماليات الزمن عن طريق العلاقة الدلالية للذال والمدلول على وفق القراءة السيميائية.

المهاد النظري**المبحث الاول: سيمياء الزمن (تأسيس المفهوم)**

شكلت الدراسات السيميائية في النص المسرحي محمولات عدة اعتمدت فيها على المستوى القراني لعناصر التشكيلية للأعمال الابداعية المسرحية، اذ اهتم الكثير من النقاد بألية توظيف السيميائي وطبيعة التحليل النقدي في النص المسرحي، فضلاً عن الأثر الذي تفرزه عملية القراءة عن طريق عنصر الزمن والمكان، فضلاً عما تفرز من تأثير في مستوى الإدراكي للمتلقى تلقي عن طريق الاحداث والشخصيات وغيرها من عناصر البنية الدرامية.

وعليه يرتأي الباحث بهدف تثبيت المفهوم لثنائية سيمياء الزمن، تتبع المفهومين وتأسيس الوظيفة الإشتغالي لآليات تشكيلهما ضمن مجريات البحث.

اولاً: مفهوم السيمياء:

اقترن مصطلح السيمياء في حركت التأليف المسرحي وذلك باعتبارها نشاط معرفي، اذ امتد المفهوم من الجانب الإشتغالي في مختلف الحقول المعرفية كاللسانيات والمنطق والفلسفة والتحليل النفسي وغيرها من العلوم الاخرى، فمن يطلق عليها (السيميولوجيا) وخاصة الكتاب الفرنسيين، ومنهم ما يطلقون عليها تسمية (السيميوطيقا) وهم الانكليزي، وقد حاول النقاد ان يدمج بين المصطلحين فهناك من يرى ان "السيميولوجيا تعني بدراسة نظام محدد من أنظمة التواصل، عن

طريق علاماته و اشاراته ودراسة الدلالات والمعاني اينما وجدت،

وعلى الخصوص في النظام اللغوي، اما السيميوطيقا فتهتم في دراسة الاتصالات والدلالة عبر انظمه العلامات في علوم مختلفة ، وفي

تطبيقاتها وممارساتها الخيالية" (عزام، 1996: ص9)، نلاحظ عن طريق ذلك عدم وجود تعريف محدد لمفهوم السيمياء ، الا ان هذا لم

يمنع العلماء من المحاولة في ايجاد تعريف شامل، فقد عرفها (بيار غيرو) بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامة واللغات

والاشارات والتعليمات" (المرتجي، 1987: ص3)، وهذا التحديد يدخل اللغة تحت مفهوم السيميولوجيا، وهو المفهوم الذي اكتشفه (فردناند دي

سوسير) الذي تكلم عن السيمياء في كتابة محاضرات في علم اللغة اذ كان يرى " انها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة

الاجتماعية ، ونستطيع إذن ان نتصور علماً يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي ، وهذا العلم يشكل جزء من

علم النفس العام . ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة " (غيرور، 1984: ص50)، فالسيمياء حسب مفهوم (سوسير) هو علم الاشارة

الذي نشاء داخل المجتمع عن طريق اللسانيات ، فهو يرى ان اللغة هي "نظام اشاري يعبر عن الافكار ، وبذلك يمكن مقارنته بالنظام الكتابي

وبالنظام الاشاري" (قطوس ، 2006: ص148)، عمد (سوسير) الى جعل قواعد ثابتة الى مفهوم السيميولوجيا وذلك من أجل تمييزها عن

المفاهيم الأخرى، فقد استخدم الثنائية التي اعتبرها الاساس التي تقوم عليه العلامة وهي "الدال صورة سمعية او بصرية ، والمدلول تصور

ذهني غير مادي ، وفي أغلب الأحيان يكون الرابط بين الدال والمدلول إعتباطي" (جلال ، 1992: ص26)، ولهذا خضع دراسة العلامة من

ناحية التشابه الى مقومات والابعاد ثلاث هي: (قطوس ، 2006: ص1918)

اولاً: البعد التركيبي: فاللغة تتكون من فونيمات (صوتيات) ومورفيمات (وحدات صرفيه) ووحدات معجميه، وتشكل هذه الوحدات

البعد التركيبي للدلائل.

ثانياً: البعد الدلالي: يهتم بالمعاني في علاقاتها بسياقاتها.

ثالثاً: البعد التداولي: يعني بقواعد التأويل، اي علاقة الدلائل بالنظر الى ما تؤوله.

اعطى (بارت) لسيمياء الدلالة مجموعة من العناصر توزعت على أربع ثنائيات وهي: (ينظر: الاحمر، 2010: ص93-95).

1 - اللغة والكلام: يرى بار من البديهي ان لا يستمد اي واحد منها تعريف الكامل الا من السيرورة الجدلية التي توحد بينهما معاً، فالكلام

واللسانيات سابق على اللغة تكوينها، واللغة تتشكل منه، فانه لا يكتسب قيمته إلا اذا كان في وسط اجتماعي متعاقد على لغة معينة،

2 - نقطة زمن الكلام او التلفظ.

3 - نقطة الزمن المرجعي : وهي نقطة زمنية تضبط في ضوء علاقتها بنقطة زمنية اخرى (ينظر: الزناد , 1993: ص 73), وعرف ايضاً على انه "المادة المعنوية التي يتشكل منها اطار كل حياة وحيز , كل فعل وكل حركة والحق انها ليست مجرد اطار بل انها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل حركتها ومظاهر سلوكها" (عبد الصمد, 1998: ص7), فالزمن مرتبط مع كل حركة وكل فعل, اذ يكون ملازماً لتلك الحركات والافعال وقد يكون الهدف من ذلك " تشكيل قناة التي تنكشف عبرها كل الخبرات والتجارب الماضية المهمة والخطيرة في حياة الكاتب والقارئ معاً, ونقطة انطلاق عندما يصبح التعبير عن الزمن قوة ديناميكية تدفع بالأحداث الى النمو والتطور" (بويجرة, 2001: ص23), فيمكن ملاحظة احد الخصائص التي يقوم بها الزمن داخل النص المسرحي من حيث تطور الاحداث باعتبارها قوة ديناميكية تسعى الى نمو وتطور احداث النص, وإن الانواع الزمنية التي تتحكم في الاعمال الادبية بصورة عامة تعتمد على الزمن السردي والزمن الفيزيائي والشعري واللغوي وزمن الحالي (الآن) والتي قد عرفها الفلاسفة بانها " لحظة من لحظات الزمن تطلق على الماضي او الحاضر او المستقبل , وهو عند بعض الاخر قاصر على الحاضر فقط , وهو عند فريق ثالث ليس جزءاً من الزمن بل هو خارج نطاق الزمن " (معن, 1986: ص14), ويمكن تصور ظاهرة الزمن في النص المسرحي عن طريق الدال الذي يوجي الى تصور ذهني اي المدلول عن طريق تركيب اشارة توجي الى لحظة زمنية فيكون الزمن هنا مفترض من قبل المخرج والجمهور, اما الزمن الفيزيائي فهو زمن رياضي , اذ يمكن وصف هذا الزمن بأنه له طابعاً خطياً, وهذا يعني ان الزمن الفيزيائي هو زمن تتابعي متصل غير منفصل وكل لحظة زمنية تؤدي الى حدوث لحظة زمنية اخرى , فهو زمن اشبه بالخط لا يمكن قطع لحظة وتقديم لحظة اخرى , وهذا الزمن يختلف عن الزمن السردي الذي يمكن ملاحظة في الاعمال الادبية مثل الملحمة التي تمتاز بامتدادها واتساع المجال الزمني الذي تتحرك فيه, فالمحمة لا تخضع الى نظام معين في التعامل مع الزمن فهي تختص في الزمن الماضي دون غيره من الازمنة الاخرى .

لم تبقى القواعد الزمنية في النص المسرحي ثابتة على اتجاه واحد فقد تطورت مع تطور المذاهب المسرحية, اذ اختلفت بعض القواعد اتجاه مفهوم الزمن, فتشكل الابعاد الزمنية متعدد على وفق التناظر الثلاثي لزمن الخطي مع الحدث, ومستوى عدم تطابقها في حدث اخر, حيث تطور الزمن في النص الكلاسيكي من الدورة الشمسية الواحدة الى ويكون زمن غير تعاقبي في النص الرومانتيكي, فالزمن متداخل ينتقل من زمن الى آخر داخل الخطية الزمنية الثلاثية, حيث يقوم على

وهكذا فإن الكلام واللغة عنصران لا يمكن ان يستغني احدهما عن الاخر.

2 - الدال والمدلول: تشكلت هذه الثنائية في لسانيات دي سوسير بأن الدليل هو الصورة السمعية او الصوتية والمدلول هو التصور الذهني, وبعدها جاء اصحاب سيميائ الدلالة اذ قاموا بتطوير مفهوم الدليل ليأخذ بذلك ابعاد اخرى حيث لم يعد يستخدم بتلك البساطة التي استخدمها سوسير فأصبح مكون من دال ومدلول اذ يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى.

3 - المركب والنظام: ترى هذه الثنائية ان العلاقة الموجودة بين الالفاظ والكلمات تتطور على صعيدين هما: المركب, والسلسلة الكلامية, اذ ان لكل لفظة قيمة تنتج عن طريق تعارضها مع سابقها ولاحقها, اما الصعيد الثاني فهو صعيد تداعي الالفاظ خارج الخطاب او الكلام.

4 - التقرير والايحاء: يرى اصحاب سيميائ الدلالة ان كل دليل له مستويان: مستوى تقريرى واخر ايحائي, فالدليل هو دائما اشارة, ويكون المعنى دائما مرافق للتبليغ, وبهذا يكون المعنى التقريرى مرافق للمعنى الايحائي. وبالتالي تعني سيميائيات المعاني بدراسة نظام الادلة التي تستهدف المعاني الايحائية.

تعتبر هذه العناصر الاساس الجوهري التي قامت عليه سيميائ الدلالة في تعاملها مع العلامات واللسانيات, فالعلامة تتكون من وحدة ثلاثية وهي المبنى, والمدلول, والمرجع(ينظر: ابراهيم وآخرون, 1978: ص106-108), وإن المنطلق الأساسي الذي تنطلق منه سيميوطيقيا الثقافة كما يقول (مبارك حنون) "من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساق دلالية, والثقافة عبارة عن اسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميها وتذكرها" (بن مالك , 2002: ص32), تنوعت مجالات السيميائ وتعددت وذلك باعتباره العلم الذي درس العلامات داخل الحياة الاجتماعية, فالسيميائ في النص المسرح تدخل في كل عناصر البنية المسرحية وتحمل دلالة معينة.

ثانياً: مفهوم الزمن:

شغل مفهوم الزمن العديد من العلماء والفلاسفة المختصين في المجال المسرحي وذلك لما له من دور بارز واساسي في النصوص الادبية بصورة عامة, وقد اختلف الباحثين والمفكرين في تعريف الزمن فقد اعتبره بعض بأنه "مقوله من مقولات الفكر عند بعض الفلاسفة وهو مقولة من مقولات الوجود عند بعض الاخر, والزمن من الناحية اللغوية يقع على جميع الدهر وبعضه, وهو جانب من جوانب الوعي الانساني"(معن, 1986: ص467), فعن طريق التعريف يكون للعناصر اللغوية دور في التعبير عن الزمن عن طريق ثلاث نقاط:

1 - نقطة زمن الحدث او الواقعة نفسها.

لتحقيقها داخل العمل، ويصبح المستوى التحليل السيميائي للزمن هو "النقطة الاختلافات التي تبرز خلال تسلسل النص" (خضري، 2015: ص13). فأن اغلب النصوص المسرحية تتبع نظام تسلسل الاحداث على وفق مبدأ السبب والنتيجة عن طريق عامل الزمن الذي يصبح صاحب الدور الاساسي في تسلسل النص، وقد يكون الزمن في النصوص نابع من (الزمن الاشاري) فهو زمن يمثل نقطة مستقلة للوجود، اذ لا يمكن ادراكها أو تصورهما بنقطة زمانية اخرى "فالزمن ذو خاصيتين من حيث تعليقه ومن حيث ادراكها، فهو يتعلق مباشرة بزمن المعطى الأولي، ويرتبط كل زمن اشاري بالمقام ارتباطاً مباشراً ، فهو يمثل نقطة تدرك لذاتها ولا تحتاج في ذلك الى غيرها" (الزناد ، 1993: ص88)، ويختلف الزمن السيميائي في النص المسرحي عن الزمن الواقعي حين يكون قائم على مبدأ السبب والنتيجة اي الفترة التي يحصل بها التغيير، وهناك نوع اخر من الزمن وهو (الزمن الاستنكاري) اذ يقوم هذا الزمن على التذكر او الاسترجاع او العودة الى الماضي، وهناك نوعين من الزمن الاسترجاع: (ينظر: القصراوي ، 2004: ص195)

1- الاسترجاع الخارجي يستدعيه المؤلف عن طريق السرد، حيث تعد زمنياً خارج عن الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في النص المسرحي، ويكون الاسترجاع الخارجي خلال فترة زمانية قريبة او بعيدة المدى.

2- الاسترجاع الداخلي ويختص هذا النوع باستعادة احداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى ويقع في محيطه، وهذا الزمن بصورة عامة يقدم لنا معلومات عن الشخصيات والافكار ولأحداث في الزمن الماضي.

وهناك نوع آخر من الزمن يسمى بالزمن الاستباقي، فهو زمن يختلف عن الاسترجاعي "فالمفارقات زمنية سردية تنتج الى الامام بعكس الاسترجاعي، والاستباقي تصوير مستقبلي لحدث تأتي منفصلاً في ما بعد" (القصراوي ، 2004: ص195)، وينقسم الزمن الاستباقي الى نوعين: (القصراوي ، 2004: ص198)

1- الاستباق الخارجي: يوضح بعض الاشارات التي توضح مصير الشخصية في المستقبل حيث يعتبر سلسلة الاحداث التي يشهدها السرد في وقتاً لاحق.

2- الاستباق الداخلي: يتمثل في احداث او اشارات او احياءات اولية، يكشف عنها المؤلف ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً، وبالتالي يعد الحدث او الاشارة الاولى هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي.

مؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة

1- الزمن عنصر من عناصر الرئيسية في تشكيل بنية النص المسرحي.

المفارقة في الاحداث، اما زمن عصر النهضة فقد تكون بعض النصوص ذات زمن افترضي، وبعض الاخر زمن تعاقبي، وزمن دائري، حيث يعتبر النص الحديث جامع لمنطق الازمنة (ينظر: المهدي، 2010: ص127-128)، وعن طريق ذلك نستطيع كشف الدور الذي يلعبه الزمن في اعطاء بنية معينة للمذهب او العمل المسرحي، وهناك نوعين من اساسيين الانظمة تسير على ضوئها العناصر الموضوعية "اما ان تخضع لمبدأ السببية وتنظم داخل نوع من الإطار الزمني، واما ان تعرض بشكل لا يخضع لمنطق الزمن ولكنه يتتابع دون مراعاة السببية الداخلية" (فضل ، 1968: ص80)، فيطلق على النوع الاول (النظام المنطقي الزمني) كما يسمى النوع الثاني (النظام المكاني) ففي النظام الاول تسير عناصر المسرحية على وفق مبدأ السبب والنتيجة، ويحد هذه العناصر مفهوم الزمن اذ يكون هو المسؤول عن تصاعد الاحداث وتشكيل الذروة، وتنقسم افعال الزمن الى قسمين اساسيين: (ينظر: الزناد ، 1993: ص87-88)

1 - أفعال اساسية وضرورية في تمثيل الاحداث الرئيسية، وهي التي لا يمكن ان يستغني عنها المتلقي لأنها تمثل المعالم التي يقوم عليها النص المسرحي، وهي اساسية في تمثيل الأزمنة المقترنة بأحداثها من حيث الصيغة مدلولها.

2 - أفعال ثانوية تعين على تمثيل الأحداث ولكنها ليست ضرورية اذ يمكن الاستغناء عنها، وهي في التركيب مرتبطة بالأحداث الاساسية وتابعة لها.

أسهمت تجارب المؤلفين في تطوير الاجناس الادبية بمختلف انواعها، من حيث الشكل والطريقة ، اذ شكلت الصورة الذهن نتيجة لتأثير الزمن، علاقة اشتغاليه مع بنية التكوينية للنص الادبي، وتميز العلاقات القرآنية بين الدال والمدلول " لزمن الشيء الذي يحكي او زمن القصة ، وزمن الرواية وهو الزمن الذي يظهر في النص" (ضيف الله ، 2008 : ص170)، فزمن المدلول ، وهو زمن القصة، وزمن الدال وهو زمن الرواية أو النص الروائي، اذ تحتوي على عدة احداث وقد تقع هذه الأحداث في وقت واحد ضمن ثيمة الاساسية، فالزمن يستطيع التحكم بكافة اجزاء النتاج الادبي، ويمكن عن طريقه رسم الشكل العام للعمل، حيث يكون الزمن من العناصر المهمة في القصة والرواية والمسرح، وذلك لما يفرضها من قيود داخل للنصوص الأدبية.

وتعالج السيمياء الشروط الداخلية للتدليل فالأشكال التي يتصدى التحليل لها هي الاشتغال النصي للتدليل ، اذ يصبح المعنى اثرأ ناتجاً عن العلاقات بين العناصر الدالة ، اذ يضع المؤلف وفقاً لمجموعة من الاهداف التي يسعى الى تحقيقها داخل النص المكتوب قيماً جمالية

المطالب ووقف نزيف الدم في وطنها، فرغم محاولات (موسى) لإقناع (الام) بالتخلي عن العصيان، باءت محاولاته بالفشل، وبدل ان يفوضها أصبح مؤمناً بمطالبها كحق مشروع وبات جزء من العصيات في نهاية المطاف .

ثانياً: تحليل العينة:

عمد الكاتب على تصاعد الاحداث في النص عن طريق اللغة الجدلية قائمة على مبدأ الاحتجاج على الخالق ورفضه لما يحدث من خراب في البلاد كما نلاحظ في الحوار (سأقول شيئاً مهماً ، بأسمى وبأسم كل الامهات، سنعطيك مهلة يا رب، اربع وعشرون ساعة حتى تقل للنبي كن فيكون) فهنا تكون اشارة الى الزمن الفيزيائي متمثلة بطريقة غير مباشرة، ففي هذا النص يوظف الزمن الفيزيائي كبنية معلوماتية دقيقة تقدم معلومات حول صدق المقولة التي تجعل من كل الامور

2- التحليل السيميائي للزمن يخضع لتحديد عنصر الزمن بواسطة التحليل اللغوي للحوارات والاحداث في النص المسرحي.
3- تتنوع الاشكال الزمنية في النص حسب موقعها الزمني كأن يكون استرجاعي او استباقي او يدل على الوقت الحالي (الآن).
4- تخضع عملية القراءة السيميائية للزمن عن طريق تحليل اشتغالي لعنصر الزمن بين الدال والمدلول وانتاج المعنى.

اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

حدد الباحث مجتمع البحث في المسرحيات التي كتبها (علي عبد النبي الزبيدي) المحصورة ما بين عام (2010-2015) وقد تحدد مجتمع البحث (6) نصاً مسرحياً كما في جدول رقم (1).
جدول رقم (1) مجتمع البحث

ثانياً: عينة البحث

عمل الباحث على اختيار مسرحية (يا رب) نظراً لتجانس العينة، واختيرت بالطريقة القصدية كونه وجدها تحقق هدف البحث، موضوعاتها جميعاً أخذت مقومات المفهوم السيميائي للزمن، ولهذه المسوغات اختيرت العينة بهذه الطريقة.

ثالثاً: أداة البحث:

اعتمد الباحث على ما أسفر عنه الإطار النظري والدراسات السابقة من المؤشرات، بوصفها أداة من ادوات البحث المعتمدة فضلاً عن الخبرة الذاتية للباحث.

رابعاً: منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي في البحث، من حيث قدم ملخص قصة المسرحية، وتنوع وظيفة السيميائية للزمن فيها.

خامساً: تحليل العينة:

عنوان المسرحية: يا رب

اسم المؤلف: علي عبد النبي الزبيدي

تاريخ النشر: 2013م

اولاً: قصة المسرحية

احتوت المسرحية شخصيتين رئيسيتين (الأم، موسى)، حيث تخلص شخصية (الام) معاناة الامهات في وطنٍ تسوده الحروب، والقتل، والدمار، فتقرر الذهاب إلى مكان افتراضي استوحاه المؤلف من التراث الديني أطلق عليه (الوادي المقدس) طوى لمناجاة الرب كما فعل سيدنا موسى (ع) .

تحدثت الام عن معاناتها وهي تستعرض دلالات زمنية الهم والألم في قلب كل (أم) بوصفها معادلاً موضوعياً في تمثل الواقع بين المادي والمعنوي، حيث تلتقي (الام) بـ (موسى) الذي ارسله الرب للتفاوض مع (الأم) بعد ان اعلنت العصيان عن الصلاة والصوم لحين تحقيق

السنة	تأليف	المسرحية	ت
2010	علي عبد النبي الزبيدي	العد التنازلي لمكبث	1.
2010	علي عبد النبي الزبيدي	واقع خرافي	2.
2012	علي عبد النبي الزبيدي	لقاء رومانسي	3.
2013	علي عبد النبي الزبيدي	يا رب	4.
2013	علي عبد النبي الزبيدي	اطفائثيوس	5.
2013	علي عبد النبي الزبيدي	الدنيا	6.

جائزة التحقيق حول قدرة الله عز وجل ، فالزمن في النص ليس الزمن كما في الحياة، انه زمن مجتزأ منها، اما في الحوار الآتي :

موسى: انا اعيش في هذا الوادي المقدس منذ زمناً بعيداً

الأم: تعيش هنا؟ شيء لا يصدق، النبي موسى يعيش في واد ويترك الجنة؟

وفي هذه الدلالة الزمنية استرجاع الى زمن النبي موسى (ع)، الذي استخدمه المؤلف في تجسيده الى المفاوضة مع الأم باعتباره كليم الله ، وهذه الدلالة الزمنية لها الدور في تطور الاحداث وتصاعدها عن طريق الحوار الجدلي الذي يدور بين الأم والنبي موسى ، وقد استخدم المؤلف القواعد الواقعية وربطها بالزمن الاسترجاعي وزمن الحاضر عن طريق اظهار شخصية النبي موسى (ع) في الزمن الحاضر عن طريق الوسيلة التي تستخدمها الأم للتواصل مع باقي الامهات اي استخدام (الهاتف)، وهذا الوسيلة هي دلالة على احداث استرجاعية قريبة المدى، حيث تشكل الدال في هذا الحوار الصورة السمعية لرنين الهاتف اما المدلول الزمني لصورة التي تتكون في اذهان الامهات، هي تنتظر الاستجابة من الخالق لتحقيق المطالب، بمعنى آخر فسيمياء الزمن في نص مسرحية يا رب تتكون من عمليتين اساسيتين: الاولى تبحث في صلة الاحداث الواردة في النص بمختلف انواعها فإذا كانت الصلة مباشرة فيكون الزمن اشاري يدل على الحادثة بشكل مباشر كما في دخول الام الوادي المقدس، اذ يتخذ هنا الوظيفة السيميائية بكون

2- استخدم المؤلف الدلالة السيميائية بهدف اختصار المسافة الزمنية بين عنصرين الدال والمدلول في تحديد الدلالة، كإحدى أنواع الزمن على وفق المفهوم السيميائي للزمن الاسترجاعي اذ استخدم عصى النبي الله موسى (ع) للعودة الى زمن فرعون وتذكيرها بعذاب الله.

3- استخدم المؤلف دلالة سيميائية بهدف اختصار المسافة الزمنية وللدلالة على احد انواع الزمن وهو زمن الاسترجاع الخارجي اذ استخدم عصى النبي موسى للعودة الى زمن فرعون وتذكيرها بعذاب الله.

4- سيمياء الزمن في نص مسرحية يا رب تتكون من عمليتين اساسيتين: الاولى تبحث في صلة الاحداث الواردة في النص بمختلف انواعها فإذا كانت الصلة مباشرة فيكون الزمن اشاري يدل على الحادثة بشكل مباشر، العملية الثانية فهي تبحث بداخل النص عن طريق زاويتين الاولى صلة الواحدة منها بالأخرى، والأخرى فهي تبحث في صلة الاحداث المكونة لكل واحدة منها بالأحداث الأخرى.

الاستنتاجات

الرجوع إلى الزمن الانسيابي عن الزمن الواقعي من حيث اعتماده على الفترة الزمنية بين الدال والمدلول.

2- للتحليل السيميائي للزمن المسرحي يعطي اهمية في كشف الافكار وتساعد الاحداث.

3- التشكل البنائي لسيمياء الزمن ينتج عن طريق العلاقة القرآنية بين الدال والمدلول.

4- يعتبر الزمن أحد العناصر المهيمنة على النص المسرحي، وذلك لما له من تأثير على بنية النص، فعن طريق الزمن يتم تحديد بنية النص، **قوّم فكرياً** البنية الخطية كما في المسرحيات الكلاسيكية او دائرية كما في مسرح اللامعقول او متموجة كما في المسرحيات التعبيرية.

المصادر والمراجع

1. الاحمر، فيصل، معجم السيميائيات، الجزائر: (الدار العربية للعلوم ناشرون)، 2010.
2. بن مالك، رشيد، السيميائية -اصولها وقواعدها، دب: (منشورات الاختلاف)، 2002.
3. بويجرة، بشير محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، الجزائر: (دار المغرب للنشر والتوزيع)، 2001.
4. جلال، زياد، مدخل الى سيمياء المسرح، وزارة الثقافة: (الدستور الثقافي)، 1992.
5. خضري، جمال، سيمياء النصوص - عرض وتطبيق منهجي، بيروت: (المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع)، 2015.

السيمياء تهتم بدراسة الاشارة الزمنية، اما اذا كانت الصلة غير مباشرة فيكون الزمن الحالي تابع الى الزمن السابق اي تابع الى الزمن اشاري كما في دخول نبي الله موسى (ع) الوادي، اما العملية الثانية فهي تبحث بداخل النص عن طريق زاويتين الاولى زاوية صلة الواحدة منها بالأخرى كما في صلة الدلالة للأمهات مع الام، اما الثانية فهي تبحث في صلة الاحداث المكونة لكل واحدة منها بالأحداث الأخرى كما في مناجاة الام ومناجاة نبي موسى (ع)، وفي اغلب الاحيان تتمثل هذه الوظيفة بزمن الان استخدمه المؤلف بهدف ترتيب الاحداث، فالمركز يؤدي للإحداث له الدور الاساسي في التأثير التواصلي في تصوير البعد الذهني على ذهن القارئ عن طريق الاشارات سيميائية ذات معنى يقوم عليها النص المسرحي بالكامل، اما في الحوار التالي:

موسى: سأشترك معكم في الاضراب عن الصلاة والصيام

الأم: كيف تشترك معنا وانت نبي؟

موسى: سأتوقف قليلا عن نبوتي من اجل تتوقف هذه المهزلة.

فيهدف الكاتب الى استخدام خاصية الزمن الاسترجاعي البعيد المدى، اذ يمكن توضيح ذلك عن طريق المخطط التالي:

الدال ← اسم النبي موسى، ← المدلول

اذ يختار المؤلف المسرحي شخصية تمثل الدور الرئيسي في المسرحية، اذ يعبر عن طريقها عما اراد تصويرها للأفكار من اجل الوصول الى الهدف الذي يسعى الى تحقيقه، فالشخصيات الرئيسية هي محور المسرحية، فعن طريق ذلك يمكن التركيز على اسم الشخصية الرئيسية وما تحمله من دلالة سيميائية توحى الى صورة ذهنية لدى المقارئ مثل الزمن الاسطوري وهو زمن المعجزات والخيال والقوى الميتافيزيقية، فيكون الزمن هنا متمسك بالجانب التي لا يتحملها المنطق.

الدال ← عصى النبي، ← المدلول

فذكر قوم فرعون وسقوط عذاب الله عليهم في النص المسرحي تنتج لنا مفهوما لخاصية الزمن الاسترجاعي الى الوراء لفترة بعيدة المدى. اذ لا بد من تحديد نوع الزمن للوصول الى التحليل السيميائي، وكذلك نلاحظ في المشهد الاول من المسرحية زمن المزجي اي ارتباط زمن الاسترجاع الخارجي بزمن الاسترجاع الداخلي، فقد استخدم المؤلف مجموعة من الدلالات التي وظفت بهدف الاشارة على الاتصال المستمر في الواقع، واختصار المسافة الزمنية لتوضيح المعلومات.

نتائج البحث ومناقشتها:

1- تلعب الشخصيات الأساسية دور رئيسي في تحريك وحدة الزمن، اذ استطاع المؤلف توضيح وحدة الزمن الاسترجاعي عن طريق شخصية نبي الله موسى (ع)، فهذه الشخصية تحمل دلالة زمنية متفردة لها التأثير المهيمن عن طريق التكوين الدلالي بين زمن الحقيقي بوصفها مدلول، والزمن الاسترجاعي بوصفها دالاً.

6. الزناد، الازهر، نسيح النص، بيروت (المركز الثقافي العربي)، 1993.
7. الزيدي، علي عبد النبي، الإلهيات، ط1، دمشق: (تموز للطباعة والنشر والتوزيع) ، 2014م.
8. ضيف الله، سيد اسماعيل، الية السرد بين الشفاهية والكتابة - دراسة في السيرة الهلالية ومراعي القتل، القاهرة: (الهيئة العامة لقصور الثقافة)، 2008.
9. عبدالصمد، الزيد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، تونس (الدار العربية للكتاب) ، 1998.
10. عبدالله وآخرون، إبراهيم، في معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الكويت: (المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب) ، 1978 .
11. عزام، محمد، النقد والدلالة، دمشق: (وزارة الثقافة السورية)، 1996 .
12. غيرور، بيبر، السيمياء ، تر: انطون ابن زيد ، بيروت: (د.ن.)، 1984.
13. فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، القاهرة: (دار الشرق)، 1968.
14. القصراوي، مها حسن، الزمن في الرواية العربية، الاردن: (لمؤسسة العربية للطباعة والنشر)، 2004.
15. قطوس، بسام، مدخل الى مناهج النقد المعاصر، الاسكندرية: (دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر) ، 2006.
16. المرتجى، انور، سيميائية النص الادبي، الدار البيضاء: (د.ن.)، 1987.
17. معن، زياد، الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت: (معهد الأندماء العربي) ، 1986.
18. المهدي، شفيق، ازمنة المسرح، بغداد: (وزارة الثقافة طك- دائرة السينما والمسرح)، 2010.